

(6) شرح (معاني الفاتحة وقصر السور) - لفضيلة الشيخ سالم

القحطاني - سدده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول مصنف وفقيه الله تعالى معاني سورة العصر. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:01

والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. والعصر الموت المعروف الوقت المعروف ما هو هذا الوقت المعروف؟ قال اخر النهار قبل غروب الشمس - 00:00:21

هذا التفسير للعصر بان المقصود بالعصر هو الوقت الزمني. الذي بين صلاة العصر وبين صلاة المغرب. هذا هو احد الاقوال في تفسير هذه الاية ان المراد بالعصر هنا الواو هذا واو القسم طبعا. اي يقسم الله عز وجل بوقت العصر. اقسم بوقت - 00:00:41 وهو الوقت الذي وقت العشي. وهو وهو بعد صلاة العصر وبين صلاة المغرب. هذا روي عن ابن عقار هذا روي عن ابن عباس. الرأي الثاني ان المقصود بالعصر - 00:01:11

هو الدهر كله والزمان. يقال عصر من العصور وعصر الاسلام يعني المقصود به زمانه. الزمان كله وهذا التفسير هو الذي مشى عليه كثير من المفسرين وورد عن الحسن البصري رحمه الله ورجحه الامام ابن جرير الطبرى في تفسيره واختاره ايضا الشيخ ابن عثيمين رحمة الله من المعاصرین - 00:01:31

اما انكار بعض المعاصرین لهذا المعنى بعض زعم ان ان العصر بمعنى الدهر ليس مستعمرا في الخطاب الشرعي هذا غير صحيح يعني انه انكر ان يكون العصر هنا بمعنى الدهر. وفسر العصر بان المقصود به وقت العصر - 00:02:11

كلامه هذا غير صحيح وهذا ورد عن السلف ورجحه بن جرير واختاره جماعة على كل حال. وهناك رأي ثالث ان المقصود بالعصر هي صلاة العصر. ان الله عز وجل يقسم بصلوة العصر - 00:02:41

كان هذا فيه نفر. وكانت هذه الصورة اشبه بالميثاق. ميثاق الوداع عند الصحابة يعني كان الواحد منهم اذا اراد ان يفارق صاحبه قرأ عليه والعصر ان الانسان لفي خسر. الا الذين - 00:03:01

لا امن واعمل الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. كأنه يودعه بهذه السورة. هذا كان يفعله الصحابة. اذا اراد ان يودع صاحبه قال هذه الصورة. وهي السورة التي قال عنها الامام الشافعى رحمه الله لو ما انزل الله حجة على خلقه الا هذه السورة لكتفهم - 00:03:21

كما اورده صاحب الاصول الثلاثة. قوله ان الانسان اي جنس الانسان وليس المقصود به انسانا بعينه. لفي خسر كان الاصل ان يقول ان الانسان لخاسر. لكنه قال لفي خسر. جاء - 00:03:41

التي تفید الظرفية. الظرفية تفید الاحاطة احاطة الطرف للمظروف. لما اقول الماء في الكوب الماء في الكوب. فهذا يعني ان الكوب محيط بماذا؟ بالماء. هذا يسمى وبفيه الظرفية فكذلك هنا قوله ان الانسان لفي خسر هذا اسلوب مجازي بالاغي. يعني ان الخسران قد احاط بهذا الانسان من كل جانب - 00:04:01

هو داخل الخسر. هو ليس خاسرا فقط. هو في عمق وفي صميم اي ان الخسران قد احاط به من كل جانب. واضح؟ كما ان طرف يحيط بالمظروف. هذا هو هذى الحكمة والله اعلم في عدم قوله ان الانسان لخاسر - 00:04:31

وذلك خسر انسب لاجل الفاصلة. فاصلة نهاية الاية انسب من خاسر. والعصر قصر صبر انسب. وخسر مصدر خسر يخسر خسراً
 وخسراً وجملة ان الانسان لفي خسر هي جواب القسم. والمعنى - 00:05:01
 اقسم بالعصر اقسم على ماذا؟ اقسم على ان الانسان لفي خسارة. ثم استثنى من اتصف الاربع صفات الا الذين امنوا الایمان تصديقهم
 بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح والاركان يزيد بالطاعة وينقص في المعصية. وعملوا الصالحات هذا يدخل في جنس الایمان -

وتوافقوا بالحق يعني امر بعضهم بعضا بالحق. والحق هو القرآن وهو السنة وهو كل خير وكل طاعة وكل بر تواصوا به. يعني يأمر بعضهم بعضا به. يذكرون بعضهم. ينصحون بعضهم. يشجعون بعضهم - 00:06:01

ويقومون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. والنصيحة والارشاد والتوجيه. لا يكتفي بعضهم بهداية نفسه. هذا معنى وتوافقوا بالحق قوله وتوافقوا بالصبر يعني ويوصي بعضهم ببعض بالصبر. والصبر ثلاث انواع صبر على الطاعة - 00:06:21

كان يصبر الانسان على صلاة الفجر ومحافظة على الصلوات في وقتها. وصبر عن المعصية كان يصبر الانسان عن الوقوع في الزنا وما شابه ذلك. وصبر على المكاره والمصائب والاقدار. التي تقع على الانسان دون اختياره. كالموت و - 00:06:41

الامراض ونحو ذلك. كلها تشملها هذه السورة. هذه السورة فيها فوائد فيها شرف الزمان والوقت. لأن الوقت هو الذي اذن
الذي نحن فيه هو الذي يحدد مصير الانسان. فلذلك اقسم الله عز وجل بالوقت والله عز وجل كما نحن نعرف دائمًا انه لا

00:07:01

اقسام الا باامر عظيم. فلما اقسم الله بالوقت دل هذا على ان الوقت شيء شريف عظيم. والوقت انفس ما عنيت بحفظه اراه اسهل ما عليك يضيع. وصدق. هو نفيس جدا. وغالبي جدا. وفي نفس الوقت - 00:07:21

اسهل شيء ممكن يضيع الانسان هو الوقت. والوقت انفس ما عنينت بحفظه. واراه اسهل ما عليك يضيع انصح بشدة طالب العلم
وطالبة العلم ان تقرأ كتاب الشيخ عبد الفتاح ابو غدة رحمة الله. الذي اسمه قيمة الزمن - 00:07:41

عبدالفتاح ابو غدة. الشيخ عبدالفتاح ابو رحمه الله من مشايخ حلب - 00:08:01

الإذاعة والتلفزيون - الجمهورية العربية السورية

هذه الصورة ان البشرية بدون ايمان بالله تكون في هلاك وخسران. هلاك في الدنيا وهلاك في الآخرة. وهذا المشاهد ان الانسان بدون ايمان: فـ خسارة. فـ الدنيا وفـ الآخرة. لا قيمة للانسان: بدون ايمان - 00:08:51

ومن فوائد هذه الصورة لا ايمان بدون عمل. خلافاً للمرجئة الذين قالوا يكفي الایمان المرجئة على اصناف واسكال. وهذا درسناه في علم العقيدة. من المرجئة من يقول يكفي الایمان في القلب. ومنهم من يقول - 00:09:11

يكفي الايمان باللسان. ومنهم من يقول يكفي اعمال القلوب من الخوف والرجاء والمحبة وبالكلية ولم يعمل لله اي عمل هل هو مسلم؟ عند المرج يامسلم. عند 00:09:31

رسول الله وامن بقلبه وجاء باعمال القلوب بقلبه وترك اعمال الجوارح بالكلية - 00:09:51

ترك اعمال جوارح بالكلية يعني ترك اعمال شعار الاسنان الظاهرة. فلا يمارس اي عمل فعلي من جوارح لله. لا صلاة ولا زكاة ولا صيام ولا حج ولا بر ولا اي شيء. عند اهل السنة ليس ب المسلم. كافر - 00:10:11

الله الا الله يلزم منه اعمال. وصلوة وزكاة وحج وجهاد - 00:10:31

انهم يفهمون اللغة العربية. لأن معنى لا الله الا الله معناها ان تعمل بهذه الكلمة اذا كنت تقول لا الله الا الله ولا تعمل بهذه الكلمة. فما

الفائدة عويصة. التبست على كثير من الناس. حتى على بعض المنتسبين لاهل السنة. حتى على بعض المشايخ - 00:10:51

تأثر بالمرجئة في هذا وظن ان الانسان اذا اذا قال لا الله الا الله محمد رسول الله وجاء باعمال القلوب من الحب ونحو ذلك انه مسلم.

وهذا خطأ عظيم والفوائد لهذه الصورة اهمية الدعوة الى الله. لانه قال وتوافقوا بالحق ويدخل فيه الدعوة. وان الانسان لا يكتفي

بهداية نفسه - 00:11:21

احنا درسنا في الاصول الثلاثة المراتب الاربعة صح؟ يبدأ الانسان بالعلم ثم العمل ثم الدعوة ثم الصبر وهذا وردت كلها في هذه

الصورة. لذلك الصبر مرتبة عظيمة من مراتب الایمان. وقد قال بعض العلماء انه ورد في الصبر - 00:11:51

فقط تسعون اية. تسعون اية تتحدث عن الصبر. في القرآن الكريم. وجمعها ابن القيم في كتابه عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين

جمعها وتتكلم عن هذه الآيات وذكر الآثار الواردة في الصبر. وكان عمر بن الخطاب - 00:12:11

ويقول وجدنا خيرا عيشنا في الصبر. ولو لا الصبر يعني انا اقول لو لا الصبر لما اعطيتنا الحياة. وكل شيء يحتاج الى صبر امور الدين

وامور الدنيا تقوم على الصبر. الطالب لا ينجح الا اذا صبر. يحتاج يصبر حتى يتخرج من الثانوية ثم يجلس جامعة ثم تكون الحياة

لها - 00:12:31

ومن من مساوى هذا الزمن الذي نحن فيه الذي يسمونه بزمن السرعة ان الناس والشباب خصوصا لا يصبرون لذلك هذا لا يقرؤون لانه

لا يصبر. لا يصبر على القراءة. يريد المعلومة بسرعة. صح؟ معلبة جاهزة بضغط - 00:12:51

لا يصبر على القراءة على الحفظ على التفهوم على الدراسة لا يصبر. لذلك خرج لنا جيل فاشل ومعالي الامور لا يوصل اليها الا بالصبر

للاستهان الصعب او ادرك المني. فمن قادت الامال الا لصابر. لا تقاد امال الانسان لا تتحقق امانيك الا بالصبر - 00:13:11

على كل حال لو تكلمنا عن صبر من اليوم الى الفجر لن ننتهي. وهكذا كل سورة في هذه مفصل فيها مواضيع كثيرة لكن نحن نختصر

ثم قال رحمة الله تعالى سورة الهماسة بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة - 00:13:41

لمزة الذي جمع ما له وعده. يحسب ان ما له اخذ. كلاما لينبذن في الحطمة وما ادرك ما الحطمة. نار الله الموقدة التي تطلع على

الافندة. انها عليهم مؤصلة في عمل ممددة - 00:14:01

قال الشارح ويل كلمة وعید وتهدید. تتضمن الدعاء عليه بسوء الحال. عندما ترى رجلا اه وترید ان تهدده تقول ويل لك. يعني ويل لك

مني. صح؟ ما المعنى ويل لك - 00:14:21

كلمة تهدید ووعید وتخویف. وايضا تتضمن الدعاء عليه. بسوء لحاله. تضمن قال عليه الدعاء عليه بسوء الحال. وهي مثل قول العرب

ويح وبح فلان. والعرب يقول ويل فلان وويح وتقول ويك وتقول ويك نعم يعني تقريبا هناك - 00:14:41

او خمس الفاظ كلها تستعمل في نفس السياق. كلمة وعید وتهدید. واما ما ورد عن بعضهم بان ويل واد في جهنم فهذا لا يثبت لا

يثبت. وهذه صورة صورة مكية باتفاق المفسرين. قال ويل لكل - 00:15:11

قل لي اي لكل شخص ولكل انسان اتصف هذه الصفات من هو هذا الانسان؟ الذي اتصف بهذه الصفات وهي الهمزة اللمسة

الى اخره قيل انها نزلت في اشخاص معينين من المشركين. قيل نزلت في شخص اسمه جميل الجمحي. وكان حينها مشركا ثم اسلم.

وقيل - 00:15:31

نزلت في غيره. لكن الصواب ان هذه صفات ذكرت وتشمل كل من اتصف بها. حتى لو فرض انها نزلت في شخص معين من

المشركين؟ هل نقص هذه الصورة على هذا الشخص؟ ام تعم كل من اتصف بهذه الصفات؟ تعم لان القاعدة المشهورة العبرة بعموم

اللفظ لا - 00:16:01

السبب قوله همزة لمسة قال الشارح همزة لمسة هو الذي يهمز الناس. اذا عندنا همز وعندنا لمز. عندنا همز وعندنا لمز اذا همزة مشتق

من الهمس. ولمزة مشتق من اللمز. وما الفرق بينهما - 00:16:21

ان الهمز يكون بالافعال. واللمز يكون بالاقوال. لذلك قال الشارح هو الذي يهمز الناس بفعله يعني يفعل حركات افعل حركات في وجهه

في يده يسخر فيها من الناس. واضح ويطعن فيها على الناس. كيف؟ بالافعال. اما بحركات اليدين اما بحركات رجل اما بحركات الوجه.

هذا ماضي يسمى همز. اما اللمز قال الشارح ويلمزهم بقوله. يعني يطعن في الناس كيف بلسانك يسب يشتم يعيي يغتاب ينم واضح؟ اذا الهمز يكون بطريقة اللمس يكون بطريقة القول. قال الشارح فالهمز من يعيي الناس - 00:17:21

عليهم كيف؟ قال بالاشارة. والاشارة اشارة اليد تعدد من الافعال ام من اقوال؟ من الافعال. لذلك هذا يعاد بعد هماز هماز وهمز صيغة مبالغة. يعني انه كثير الهمز. كما قال تعالى هماز مشاء بنميم - 00:17:51

ولامز من يعييهم كيف؟ بقوله. يعني بالغيبة والنميمة والشتم والتعيير والقذف ثم قال والهمزة واللمزة والهمز واللماز للمبالغة. يعني ان هذه الاوزان هماز ولماز على وزن فعال. تفید الكثرة - 00:18:11

مبالغة فرق بين ان اقول زيد هماز لكن عمرو هماز يعني ايش؟ كثير مثل الفرق بين كاذب وكذاب. كاذب يعني يقع منه الكذب. لكن كذاب كثير الكذب. هماز يقع اعمل الهمز واللمز. لكن هماز يعني كثير الهمز وكثير اللمس. اما الوزن الآخر وهو قوله هما - 00:18:41

عندنا ثلاث كلمات في هذه السورة همزة لمزة حطمة. همزة لمزة حطما. هذه الكلمات الثلاث كلها على وزن ماذا؟ فعالة. فو عا لا بضم الفاء وفتح العين. هذا الوزن همزة ولمزة وحطمة الذي هو عليه - 00:19:11

الوزن فعالة هذا الوزن يفيد الكثرة والمبالغة. ايضا فلما اقول زيد هما زاد يعني تهمز الناس كثيرا. وعمرو لمزة يعني يلمز الناس كثيرا. واضح؟ وهذه نار حطمة يعني تحطم الناس كثيرا. وزيد ضحك. يعني - 00:19:41

كان في الضحك من من؟ من الناس. تمام؟ زيد رحل. يعني يرحل كثيرا زيد لعنة يعني يلعن الناس كثيرا ومن عجائب وغرائب اللغة انك ان سكتت العين انقلب المعنى. اذا سكتت العين - 00:20:11

انقلب المعنى فاذا قلت زيد ضحكة بسكون ايش؟ بسكون العين يعني بسكون الكاف. العين به العين في الوزن يعني. يعني بسكون الحرف الثاني. زيد ضحكة وزيد ضحك. هذا مهم اذا فهمنا هذا - 00:20:41

هذا امر جميل جدا ويبين لك يعني دقة القرآن. زيد ضحكة وزيد ضحك زيد ضحك بالتحريك يعني يضحك من الناس كثيرا. اما زيد ضحكة بالتسكين العكس الناس يضحكون منه كثيرا. مثال اخر - 00:21:01

زيد الرحلة وعمرو رحل. بالتسكين يعني يرحل الناس اليه كثيرا اما الروح له يعني هو يرحل الى الناس كثيرا زيد اللعنة وعمرو لعنة. زيد اللعنة يعني ايش؟ لمعة لا زي اللعنة. يلعن الناس كثيرا. وعمرو لعن - 00:21:31

يعني يعني هو يلعن الناس كثيرا. ينقلب المعنى من فاعل الى الى مفعول. الان الصورة همزة همزة حطماء. هذا فاعل ام مفعول؟ فاعل. فاعل. هو ماذا يعني؟ بيهمز كثيرا لكن لو قال همزة العكس. يعني الناس يهمزونه كثيرا. لمزة الناس يلمزونه - 00:22:11

كثيرا حطمة الناس يحطمونه كثيرا. واضح هذا؟ وفي هذا يقول احد الشعراء والنظماء وفعلة لاسم مفعول. وان فتحت من وزنه العين يرتد اسم من فعله. وقال ايضا احد النظماء ان ضحكت منك كثيرا فتية فانت ضحكة وهم ضحکاء. بضم فاء - 00:22:41

الكل والإسكان لغير اول وفتح الثاني. ورجل لعنة لعنة. ولعنة يلعن الإنسان هذى الابيات هي نفس الكلام الذي قررناه وشرحناه. وقد اختلف العلماء في هذه الكلمة الهمزة واللمزة هل بينهما فرق ام لا؟ فالذى مشى عليه الشارع هو التفريق بينهما ان الهمز في الافعال واللمز في الاقوال - 00:23:21

هذا قول. والقول الثاني يقولون لا فرق بين الهمزة واللمزات. بل هما بمعنى واحد. وهناك ارى كثيرة قيل الهمزة هو المفتاح واللمزة هو الطعن. قيل الهمزة هو الذي يهمز الانسان في وجهه ولا يستتحي - 00:23:51

يعني يسب الانسان في وجهه امامه. واما اللمسة هو الذي يطعن فيه اين؟ خلفه خلف ظهره واضح؟ يعني الذي يأتي الى الانسان ويسبه في وجهه ما يستتحي. كما يقول بعض الاخوان لو كان - 00:24:11

اما ليقلته في وجهي. هذا همز. اما ان ذهب وتكلم خلفه هذا يقال له لماذا بعضهم قال الهمزة تكون باليد واللمزة تكون باللسان هذا الذي ذكرناه قبل قليل على كل حال كلهم يعني معاني. اه متقاربة. ثم قال - 00:24:31

ويل لكل شخص اتصف بهذه الصفات. اتصف بأنه مزه واتصف بأنه لمزة. واتصف ايضا بأنه جمع ما وعده هذا الشخص ايضا الذي توعده الله من صفاتة انه يجمع المال ويعده - [00:25:01](#)

وهذا كنایة عن البخل. والحرص والجشع والشره. والتکثر من المال وليس جمع المال مذموما في حده في ذاته. وانما المذموم هو طريقة استعمال المال. والتفاخر به فاذا الذي جمع مالا وعده يعني يعده. يعده كم المال الذي عنده - [00:25:21](#)

يضرب بعض المفسرين مثلا يقول انسان عنده صندوق فيه مئة مئة دينار مثلا فيعده في في النهار ثم وجاء الليل جاء عده مرة اخرى. ثم يأتي بالنهار ويعده. ثم يأتي في الليل طيب هو نفسه انت ما صرفت منه شيئا. لكن من شدة حبه للمال - [00:25:51](#)

وعشقه له يحب ان يعده. وخوفا عليه. وبخلا يحسب ان يضنوا من اخواتي ظن التي تنصب فعلين ويجوز في اللغة العربية ال حاسب يحسب ويجوز حسب يحسب. بفتح السين وكسر السين كلاهما صحيح - [00:26:11](#)

والاوفق بقواعد الصرف حسب يحسب. بفتح السين. لذلك قري بالقراءتين في القراءات السبع قراءتنا يحسب ان ماله اخرجه. ورشن يقرأ يحسبه صح؟ ان ماله اخلد يحسب ويظن هذا هذا الرجل ان ماله الذي جمعه ماذا سيفعل له؟ اخلده اخلده اين - [00:26:41](#)

في الدنيا. هذا الرجل الذي يجمع المال يظن انه سيخلده في الدنيا. يظن ان هذا المال سيخلده في الدنيا وتخليد الانسان لما في الدنيا على نوعين. تخليد جسم وتخليد ذكر. فهو يظن - [00:27:11](#)

ان ان المال س يجعل عمره طويلا. وهذا خطأ. المال لا يطيل في العمر. الاعمار بيد الله. وهذا ما الذي جمع مالا وعده؟ يظن ايضا ان ما له س يجعل له خلود الذكر في الدنيا. يعني انه بعد ان يموت سيخلد - [00:27:31](#)

لماذا؟ لانه كان غنيا. هو يظن هذا. ولكن الصحيح ان الانسان الغني بعد ان يموت ان لم يكن له اعمال صالحة واحسان القراء والمساكين هل سيدكره الناس؟ لا لن يذكره الناس. رأيت ناس قد مالوا الى من عنده مال. ومن لا عنده مال فعنده - [00:27:51](#)

رأيت الناس قد مالوا الى من عنده مال ومن لا عنده مال فعنده الناس قد مات رأيت الناس قد ذهبوا الى من عنده ذهب ومن لا عنده ذهب فعنده الناس قد ذهبوا - [00:28:21](#)

رأيت الناس المنفظة الى من عنده فضة ومن لا عنده فضة فعنده الناس من فضة. اه بيت ركيكة لكن جميلة ومعناه صحيح. معناه الصحيح. فالهمم ان هذا الانسان الذي يجمع المال ويظن انه بعد ان - [00:28:41](#)

موسى يخلد ذكره ويعد من العظماء في الدنيا هذا غير صحيح. بل عندما تموت ستقاسم الناس تركتك. ويوزع على زوجتك وعلى اولادك وعلى المستحقين. وسيعيشون حياتهم وسينسونك. وستباشر الاجادات وهو القبر كما ذكر في في القرآن - [00:29:01](#)

اه ستباشر هذه الاجادات وحدك. كما قال ابو العتاهية باشروا الاجادات وحدك. يعني قبور ستباشر الاجادات وحدك. وسيضحك الباكون بعدك وسيستجذ بك البلاء وستختلف الايام عهده يشتهر المقربون اليك بعد الموت بعده. لله درك ما اجدك في الملاعيب ما اجدك - [00:29:31](#)

الى اخر الابيات يعني جميلة. طيب قال نعم. يحسب ان ماله اخلده كلا كلا حرف ردع اي انجزر ايها الانسان من الهمز واللمز وجمع المال والبخل. ولا تظن ان هذا سينفعك - [00:30:11](#)

ثم قال لينبذن. قال الشابه لينبذن ليحط ليطروحن. الهماز اللمواز الذي يجمع المال سيطرح وينبذ في الحطمة او الحطمة هي قال هي كثيرة الحطم والهشم لما يلقى فيها. والحطم هو التكسير - [00:30:41](#)

معنى هذا ان النار والعياذ بالله تحطم وتحطم وتكسر هذا الانسان الكافر الذي يهمز ويلمز ويجمع المال كلا ليهون في الحطم. اذا الحطمة اسم من اسماء النار. وما ادراك ما الحطب من باب التهويل والتعظيم والتخويف - [00:31:01](#)

ما ادراك ما الحطمة سيدريه الان وسيبيئها. قال نار الله اي هي نار الله. الحطمة ما هي؟ نار الله ولم يقل هي نار فقط لكنه اظاف النار الى الله. وهذا الاسلوب - [00:31:21](#)

اضافة الشيء الى الله يفيد تعظيمه. مثلا نقول بيت الله صح؟ مع ان كل لله. كل المخلوقات لله. ولكن لما اقول كتاب الله بيت الله رسول الله. هذا يفيد تعظيم هذا الشيء لانه اضيف الى - [00:31:41](#)

الله عز وجل. كذلك نار الله يعني انها نار الله ليست نار المخلوق. ليست نار هذى هذى نار الله العظيم ثم ايضا الاضافة هنا تفيد العدل. يعني ان هذه النار هي نار العادل. فلا يدخلها الا من يستحقها - 00:32:01

الموقدة هل هناك نار ليست موقدة؟ كل نار موقدة فقوله الموقى ذهب من باب التوكيد مثل الاية السابقة او الاية السابقة لما قلنا وما ادرك ما هي نار حادة - 00:32:31

هذا على رأي بعض المفسرين. بعض المفسرين يقول لا ليست للتوكيد. ما صفة هذه النار؟ قال التي اطّلعوا على الافندة. الافندة جمع فؤاد وهو القلب. قال الشارح الموقدة المسعرة المشعلة - 00:32:51

بالناس والحجارة. تطلع على الافندة تنفذ من الاجساد. يعني هذى النار تدخل في وسط الجسد. وتصل الى اين؟ الى القلوب فتحرقها والم حرق القلوب اشد من الم غيرها للطها. لأن القلب لطيف جدا - 00:33:11

وحلقه يكون مؤلما جدا والعياذ بالله. والفؤاد هو القلب. ثم قال انها اي النار اي على المشركين مؤصلة. قال الشارح مغلفة عليهم. يعني مطبة. مثل السجن والعياذ بالله وهذا روي عن ابن عباس. لذلك قال في عمد ممددا. العمد الذي هو العم - 00:33:31

محمود اذا قال الشارح في عمد ممددة اي في اعمدة طويلة. الاعمدة جمع عامود. وهذا العمود والعياذ بالله من نار وحديد ممدد عليهم. فهي حالة شبيهة بالسجن. سجن من نار والعياذ بالله. مطبق عليه - 00:34:01

هم لا يستطيعون ان يخرجوا هذه الصورة فيها فوائد فيها ذم هذه الصفات ذم الهمزة ذم الهمز واللمز والبخل. وفيه ان المال لا يخلد الانسان. ما لم يستعمله وفيه بيان شيء من اسماء النار وصفاتها - 00:34:21

والله اعلم. ثم قال معاني سورة الفيل. بسم الله الرحمن الرحيم. الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل؟ ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول - 00:35:01

تضليل تضييع ابابيل جماعات طيرا ابابيل يعني طيرا جماعات ليست واحدة ولا كثيرة جماعات متتابعة متفرقة في الجيل طين متحجر وهو حصى يجعلهم كعصف مأكول. محطمين. كبقايا الزرع. الذي دخلته البهائم - 00:35:21

فاكلته وداسته بارجلها وطرحته على الارض بعد ان كان اخضر يانعا. هذه السورة مكية باتفاق المفسرين وهي ارهاص ومقمة وتمهيد لولادة النبي صلى الله عليه وسلم. لانه بعد نزول هذه السورة بخمسين - 00:35:51

سنة ولد النبي عفوا بعد حصول هذه القصة حادثة الفيل بعد حصول هذه القصة بخمسين سنة ولد النبي وسلم. لذلك مولد النبي صلى الله عليه وسلم اشير له في سورة الفيل. وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:11

اشير لها في سورة النصر. لذلك قال الشيخ رسول ميلاده في الفيل وموته في النصر بالتنزيل. فهذه السورة هي مكية بالاتفاق يخبر الله عز وجل فيها عن قصة ابرهة الشهيرة. هي قصة لا تخفى على احد. وهذه القصة تواترت في جزيرة العرب - 00:36:31

وذاع خبرها وخلدها الله عز وجل في هذه السورة. يقول الله عز وجل الم تر اي الم تعلم لا يمكن ان تكون الرؤية هنا بصورية. لان وسلم حينها لم يكن قد ولد - 00:37:01

وقد شاهد بعض الصحابة اثار هذا الاعمال. اثار هذا الاعمال. يقال كان يوجد في بيت ام بعض الحجارة التي رمي بها اهل الفيل. رأه بعض الصحابة جاء هذا عن ابن عباس وجاء عن عائشة وجاء عن غيره من الصحابة انهم شاهدوا اثار الاعمال. يعني شاهدوا يعني اهل مكة اخذوا هذه الحجارة - 00:37:21

الطيور اخذوها من باب الذكر. ويقال ان بعض الصحابة وجده في بيت ام هانى التي هي اخت علي بن ابي طالب. وشاهد بعض الصحابة اثنين او من من شاركوا في هذه الواقعة - 00:37:51

من اهل الحبشة وهم في اخر عمرهم يعني يتسللون الناس لانه لم كلهم هو الجيش هلك والمعركة فشلت ومات كثير منهم وبعدهم نجا ومن التقى به بعض الصحابة ورأه في ارذل العمر يتكتف الناس. هكذا جاءت - 00:38:21

اذا الم ترى؟ يعني الم تعلم؟ الم تعلم ماذا فعل ربك باصحاب الفيل؟ يعني المقصود به التذكير والتعجب من هذه القصة الم يجعل كيدهم الكيد الذي كادوه هو ان خلاصة القصة ان الاخبار - 00:38:51

غزوا اليمن واحتلوها. وسيطروا على صنعاء. وصارت اليمن تحت حكم الاحباش الحبشة. وتأمر عليهم امير يقال له ابرهة كان هذا ابرهة يريد ان يصرف العرب من الاهتمام بالكعبة الموجودة في مكة وبني كعبه اخرى - [00:39:11](#)

في صنعاء ويعني بنى دارا للعبادة في في صنعاء واراد ان تكون هي الوجهة. وان تكون هي قلب ويتجه اليها كل الناس وان يهدم الكعبة. تسامع بهذا الناس وتسامع به قريش فخرج رجل من بنى كانانة - [00:39:41](#)

من الحجاز وذهب الى هذه الكعبة الجديدة التي بناها ابرهة ولطخها بالنجاسات وصل هذا الخبر الى ابرهة وغضب وقرر الانتقام. وجيش جيشا عظيما وجاء بهذا يعني الجنود العظيمين ومعهم فيلة. وقصد مكة يريد هدمها. يريد هدم الكعبة - [00:40:01](#)

وبيّنوا لهم كذلك يعني ارسل الله عز وجل هذه الطير ومعهم هذه الحجارة ورمي وفرقتهم شذر مدر. وهلكوا. وهذه القصة توالت في الجزيرة العربية ومن غرائب ان ان هذا الحبشي - [00:40:31](#)

اراد ان يهدم الكعبة في ذاك الزمان فلم يأذن الله عز وجل واهلكه. وفي اخر الزمان سيأتي رجل من اين؟ في اخر الزمان في الحديث الصحيح سيأتي رجل من الحبشة ويهدم الكعبة - [00:41:01](#)

اليس الكعبة ستزول من الارض؟ قبل ان تقوم قياما؟ طيب من الذي يهدمها؟ رجل من الحبشة يعني عندهم مشكلة مع الكعبة. يقول العلماء ان هذا ان الكعبة تهدم في اخر الزمان تمهيدا لقيام الساعة. وايضا وهذا امر عجيب. يقول العلماء لان اهل مكة - [00:41:21](#) في ذاك الوقت لن يقدروا الكعبة حق قدرها. وسيهولون الكعبة فلما ضيعوا حق الكعبة من تعظيمها. اذن الله عز وجل بهذا الحبشي بان يهدمها. فيهدمها حجرا حجرا ثم تقوم الساعة - [00:41:51](#)

لذلك الذنب في مكة ليس كالذنب في غيره الذنب في مكة مضاعف. قصة اصحاب الفيل وقعت في شهر شباط. الذي هو في فبراير في سنة خمس مئة وسبعين. من ميلاد عيسى عليه السلام - [00:42:21](#)

بالهجرة ما كان هجرة بذلك الوقت لم يبع لم يولد النبي صلى الله عليه وسلم. خمس مئة وسبعين للميلاد في شهر فبراير وبعد هذه القصة بخمسين يوما ولد النبي صلى الله عليه وسلم. على على ما - [00:42:51](#)

على الاصح عند علماء السيرة. وكون النبي وسلم يولد في نفس العام الذي هلك فيه اصحاب الفيل لم اعتباطا ولا عبثا. وانما حتى يرتبط هذا الحدث بهذا اذا هذا هو الكيد. هذا هو الكيد الذي كاده ابرهة ومن معه - [00:43:11](#)

جعل الله عز وجل كيدهم في تظليل يعني جعله ضائع. عبثا لا قيمة له ذهب. وارسل عليهم اي على اهل الفيل طيرا الله اعلم هذه الطيبة من اين جاءت؟ هل جاءت من السماء؟ ام هي طير من الارض وامر الله عز وجل ان ان تفعل ذلك؟ الله - [00:43:41](#) طيرا ابابيل ابابيل هذا يفيد الجمع ولكنه لا مفرد له من لفظه يا الجماعات يعني طيور كثيرة متجمعة متتابعة متفرقة. وفي منقارها حجارة قال تعالى ترميهم لترمي اهل الفيل بحجارة من سجيل. السجيل هو الطين المتحجر كما جاء في اية اخرى في قصة اهارين - [00:44:01](#)

السجيل هو طين متحجر. وجاء عن بعض المفسرين ان اصل سجيل كلمة فارسية. نقلت الى العرب هكذا زعم بعضهم فجعله كعصف جعلهم اي جعل هؤلاء الذين ارادوا ان يغزو ان يهدموا الكعبة جعلهم كعصف. العصف قيل هو ورق الحنطة وقيل هو التبن. وقيل هو قشر البر - [00:44:31](#)

وكله صحيح. لان العصف هو ما يعصف. يعني ما يحطم من الزرع. وهو يشمل جميع الاقوال هذه التي قيلت فيكون هذا من باب التمثيل فقط. يعني مثال العصف قشر البر ومثاله التبن ومثاله ورق الحنطة وهكذا - [00:45:01](#)

كعصف مأكول هذا تصوير عجيب. يشبه الله عز وجل حال هذا الجيش بعد ان هلك واصبح مرميا على الارض متفرقا يشبههم بحال بقايا الزرع مجموعة من البهائم دخلت الى مزرعة فاكلت منه اكلت اكلت وداست بارجلها على هذا - [00:45:21](#)

الارض وطرحت ما طرحته على الارض. بعد ان كان اخضر يانيان. فحال هؤلاء يشبه حال بقايا الزرع المتوزع في في المزرعة. بعد ان اكل وديس. ديس من من؟ ديس من البهائم - [00:45:51](#)

فكذلك هذه الطيور لما وردت عليهم الحجارة دمرتهم. وصارت مثل الزرع الذي داسته البهائم هنا طبعا يعني ورد هذا الحيوان

العظيم وهو الفيل والكلام عنه طويل جدا والعلماء السابقون صنفوا كتابا تتكلم - [00:46:11](#)

فقط عن الحيوانات. هناك كتاب الحيوان الجاحظ فهو مشهور تقريرا في اربع مجلدات او خمس مجلدات. وهناك الحيوان اه لغير الجاحظ ايضا الدنوي المهم ان العلماء في السابق كانوا يهتمون - [00:46:41](#)

بتتبع احوال الحيوان. فمثلا يتكلمون عن الفيل. وain اين يتکاثر؟ وain يتواجد وما هي الصفات وما هي طبائعه؟ وما الذي يحبه؟ وما الذي لا يحبه؟ وماذا يأكل؟ وكيف يتعامل معه؟ وهل هو وحش ام انسى؟ وهل يؤكل او لا - [00:47:01](#)

ثم يذكرون فيه الآيات الواردة والاحاديث والاخبار والاشعار والاثار والحكم شيء عجيب. يعني من يقرأه يتعجب جدا من عناية العلماء بمثل هذه الاشياء مثلا الفيل الذي معنا هذا يتكلمون عنه مثلا يقولون الفيل - [00:47:21](#)

اه لا يوجد الا في الهند والصين والحبشة والسودان. يعني في البلدان الحارة ذات الانهار. ويقولون لا يوجد في غير هذه البلدان الا مجلوبا. يجلب وهو حيوان ذكي يتعلم بسرعة. لذلك - [00:47:41](#)

تعلموه في السيرك صح ولا لا؟ واول فيل دخل الجزيرة العربية هو هذا الفيل لان العرب لم تكن تعرف الفيل. هو اراد اوامرها ان يربعهم هذا المخلوق. لانه اول مرة يرونوه ما شاهدوه من قبل. واول فيل دخل الجزيرة العربية هذا الفيل. فيل ابرهه - [00:48:01](#)
اذا هذه الصورة فيها فوائد فيها تذکیر اهل مكة بهذه النعمة ان الله عز وجل حمامهم واهلك اصحاب الفيل. وكأن الله عز وجل يقول للنبي صلی الله علیه وسلم كما اني حمیت الكعبة وانت لست موجودا. فكذلك انا - [00:48:21](#)

الى اخر الزمان. وكان الله عز وجل يقول له الذي حمى الكعبة قادر على ان يحميك منهم. لان الذي الكعبة ليس قريش وانما الله عز وجل. لانها قريش لم تكن تستطيع ان تصد هذا الجيش الكبير العظيم. لو لو - [00:48:41](#)

الله عز وجل بينه وبين اهل الفيل لا دمروا مكة. لا يستطيعون عليه الله اعلم. ثم قال معاني سورة قريش. بسم الله الرحمن الرحيم. لایلاف قريش اختلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. قال لایلاف قريش ما لزمه واعتادوه مع - [00:49:01](#)

الانس به ايلافهم رحلة الشتاء والصيف لزومهم واعتيادهم رحلة الشتاء الى اليمين والصيف الى الشام هذى صورة مكية ايضا وهي مرتبطة بالسورة السابقة فهو اكمال للنعم التي انعم الله عز وجل بها على اهل مكة. ففي السورة الاولى انعم الله عز وجل على اهل مكة بحمايتهم من جيش ابرهه. وفي هذه - [00:49:41](#)

يذكرهم الله عز وجل بنعم اخرى. النعمة الاولى قال لایلاف قريش. الایلاف اما انه من الالاف واما من الائلاف. فلان يألف كذا يعني يعتاده. يعتاده فهو من الالاف يعني اعتياد الشيء. والمداومة عليه. واما ان الایلاف هنا من الائلاف. والائلاف - [00:50:11](#)
ما هو الاجتماع؟ عكس التفرق والمعنى ان الله عز وجل يمن على قريش انه جمعهم وجعلهم قوة واحدة غير متفرقين. بعد ان دمر جيش من؟ جيش ابرهه. وهذا في قوله لایلاف هذى جار مجرور. ونحن نعرف في علم النحو ان كل جار مجرور لا بد له من متعلق يتعلق به - [00:50:41](#)

حتى يتضح المعنى فيماذا تعلق هذا الجار مجرور؟ قيل هو متعلق بالایة ثالثا وهي قوله فليعبدوا رب هذا البيت. فيصبح المعنى ليعبدوا رب هذا البيت ماذا؟ لایلاف قريش ان اعبدوا الله عز وجل لانه الف بين قريش وجمع بينهم ولم - [00:51:11](#)
فسكرا لهذه النعمة اعبدوه. واضح والرأي الثاني ان لایلاف قريش متعلق بالسورة السابقة. بالم ترى كيف فعل ربك يا اصحاب الفيل. فلماذا اهلك الله اهل اهل الفيل؟ لایلاف قريش لذلك كان بعض السلف يتعامل مع هذه الصورة والتي قبلها على انها سورة واحدة. هي في حكم السورة الواحدة - [00:51:41](#)

كانه قيل الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ الى ان قال فجعلهم كعصف مأكول. طيب لماذا؟ لماذا يا رب؟ اهلكت اصحاب الفيل؟
قال الله في قريش اي لاجل ان يجتمع اهل قريش على قلب واحد وعلى مكان واحد وان يكونوا قوة واحدة. هذه نعمة - [00:52:21](#)
النعمة الثانية قال ايلافهم. ايلافهم هذا بدل من ايلاف في الاولى. وبدل مجرور مجرور الرحالة هذا مفعول به للمصدر. لایلاف. مفعول به لقوله ايلافهم النعمة الثانية ان الله عز وجل انعم عليهم بنعمة بنعمة التجارة فكانوا يرحلون في الشتاء ويرحلون - [00:52:41](#)

في الصيف. فالشتاء كانوا يذهبون إلى اليمن. وفي الصيف يذهبون إلى الشام وأول من سن لهم هذه السنة سنة التجارة يقال هو هاشم ابن عبد المناف وله في ذلك القصة وابيات - [00:53:11](#)

فليعبدوا رب هذا البيت. هذا البيت هو الكعبة من هو رب هذا البيت؟ قال الذي اطعمهم. الذي اطعمهم. اطعمهم من جوع. منه بدنيا والمعنى اطعمهم بدلا من الجوع. وامنهم بدلا من الخوف. وهذه استجابة - [00:53:31](#)

دعة ابراهيم حينما قال رب اجعل هذا بلدا امنا. والخوف الذي كانوا يخافونه هو الخوف من العدو والغارات والحروب وقوله قريش قريش لقد الجد الذي يجمع جميع بطون قريش. وقريش - [00:54:01](#)

اذا هو فهر ابن مالك ابن النظر ابن كنانة. فلقب فهر بقريش قريش لقب لفهر. وقريش تصغير قرش. ليس قرش قرش بفتح القاف وسكون الراء وهو السمك المعروف. المتواحش معروف سمك القرش. فهو اخذ من هذا كما ان هذا السمك الذي هو القرش في اللغة العربية - [00:54:21](#)

كما انه قوي يسيطر على غيره كذلك كان كانت هذه القبيلة كالقرش الذي له الهيبة والقوة والسلطة في هذه السورة من الفوائد تذكير المشركين وتذكير اهل مكة بهذه النعمة ان الله - [00:55:01](#)

الجماعة اهم في مكان واحد يجعل لهم السلطة والقوة والهيبة عند جميع العرب. وتذكيرهم ايضا بنعمة التجارة لأنهم كانوا قبل هذه التجارة في فقر شديد. فلما اهله عز وجل هاشم بن عبد مناف بهذه الرحلة إلى الشتاء والصيف - [00:55:31](#)

فتح الله عز وجل عليهم وصارت مكة مركزاً لمراكز التجارة. وتغير حاله من فقر إلى غنى. فكان جزاء ذلك أن وقعوا في الشرك لذلك قال الله تعالى لهم فليعبدوا رب هذا البيت. اذا كان هو الذي اطعمهم وهو الذي امنهم من خوف وهو الذي من عليهم برحمة تجارة إلى الشام والى - [00:55:51](#)

اليمن وجمع بينهم واللهم بين قلوبهم فهو الذي يستحق العبادة. وفي هذه السورة الفوائد التركيز على نعمة الامن وعلى نعمة الرخاء الاقتصادي اطعمه من جوع رخاء واقتصاد امنهم الخوف والامن والامان. والدول التي تفقد هذين العنصرين لا يمكن العيش فيها - [00:56:11](#)

ولا يمكن عبادة الله عز وجل فيها. واذا فقد الهم لا يمكن للانسان ان يعبد الله اصلا. فهي نعمة عظيمة لا يعرف قيمتها الا من حرمها نقف من سورة الماعون ونكمي ان شاء الله في الدرس القادم الذي - [00:56:41](#)

سيكون ان شاء الله الدرس الختامي باذن الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:57:01](#)